





# أرم . الكرسف

الهزيمة النفسـية تلاحقنا في كل تكويننا الثقافي في هذه الأيام حتى إنك لتجـد أكـثر الكتب مبيعـاً في نيويورك أو بـاريس (Best Seller) هي أكثر الكتب مبيعاً عندنا وهي التي تملأ الرفوف في مكتباتنا ، وهذا لا ضـير فيه لو كان تراثنا يتفقد حكمتهم هذه أو أنه يأتي بما يعوزنا من جديد في طب أو اقتصــاد أو علــوم تطبيقيــة .. الــخ . مـن هــذه الكتـب نبــدأ نفـبرك مصطلحات غريبة على ثقافتنا أو على الأقل نحن في غنى عنها، من هذه الأفكار المنتشـرة فكرة يرددها الإداريون بقولهم (الخروج من الصندوق) يقصــدون بهـا التحرك للخروج مـن بيئتنـا إلى بيئـة جديــدة والسـياحة لاكتشـاف خـبرات جديــدة، وأصـبح هـذه المصــطلح جزءا مـن الثقـافة الأمريكية ربما رأيناهم يرددونه بالآلاف من مدرجات مؤتمراتهم مطالبين الحضور بالخروج مما هم فيه، وبالتدريج أصبح الخروج عن المألوف هدفاً في حـد ذاته حتى لو كـان هـذا (المـألوف) مفيـدا وعريقـا ونافعـا ولنقف سويـا على أعتـاب هـذه القصـة التي تصّور المشـهد بأحلى صورة : (قال ابن إسـحاق : كـان رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم على مـا يرى من قـومه يبـذل لهـم النصـيحة ويـدعوهم إلى النجـاة ممـا هـم فيه. وجعلت قريش، حين منعه الله منهم يحـذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب . وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدّث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسـلم بهـا ، فمشـى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا لبيبا، فقالوا له يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنـا قـد أعضل بنـا، وقـد فرق جماعتنـا ، وشـتت أمرنـا ، وإنما قوله كالسـحر يفرق بين الرجـل وبين أبيه وبين الرجـل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشـى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسـمعن منه شـيئا . قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسـمع منـه شـيئا ولاـ أكلمـه حـتى حشـوت في أذني حين غـدوت إلى المسـجد (كرسُفا) فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وانا لا أريد أن اسمعه . قال فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة ، قال فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسـمعني بعض قوله . فسـمعت كلامـاً حسـناً قـال فقلـت في نفسـي : واثكـل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته وإن كان قبيحاً تركته . قال فمكثت حتى انصـرف رسول الله صـلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت : يا محمـد إن قومك قد قـالوا كـذا وكـذا ،للـذي قـالوا ، فـوالله مـا برحـوا يخوفونني أمرك حـتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يُسمعني قولك ، فسـمعته قولاـ حسـناً ، فـأعرض عليّ امرك . قـال فعرض عليّ رسول الله صـلى الله عليه وسـلم الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولاـ قـط أحسـن منه ولاـ أعـدل منه . قـال فأسـلمت وشـهدت شـهادة الحـق!) ا.هـ هــذه القصـة كفيلـة بـأن تكـون شـعـاراً في حياتنـا وثقـافتنا التربوية ، نستدل بها على ألا نعير عقولنا لغيرنا ، وألا نخاف من الآخر إذا امتلكنا أدوات الحوار مع هذا الآخر ، وإن نوظف خبراتنا الماضية للتعامل مع الجديـد كمـا فعـل الطفيل رضـي الله عنه فقـد وظف خبرته بالشـعر والبلاغـة والحياة لمعرفـة هذا الفـذ العبقري فداه أبي وأمي الذي زعموا له انه كـاذب مفتون حاشاه صـلى الله عليه وسـلم . المشـكلة يا سادتي إننا معاشـر بني يعرب ينطبق علينا المثل الشعبي (إما شطح وإما نطح)! فنحن إمـا نملأـ عقول وقلوب أبنائنـا وموظفينـا ومواطنينـا بألف طن من

السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

**القائمة البريدية**

الاسم:

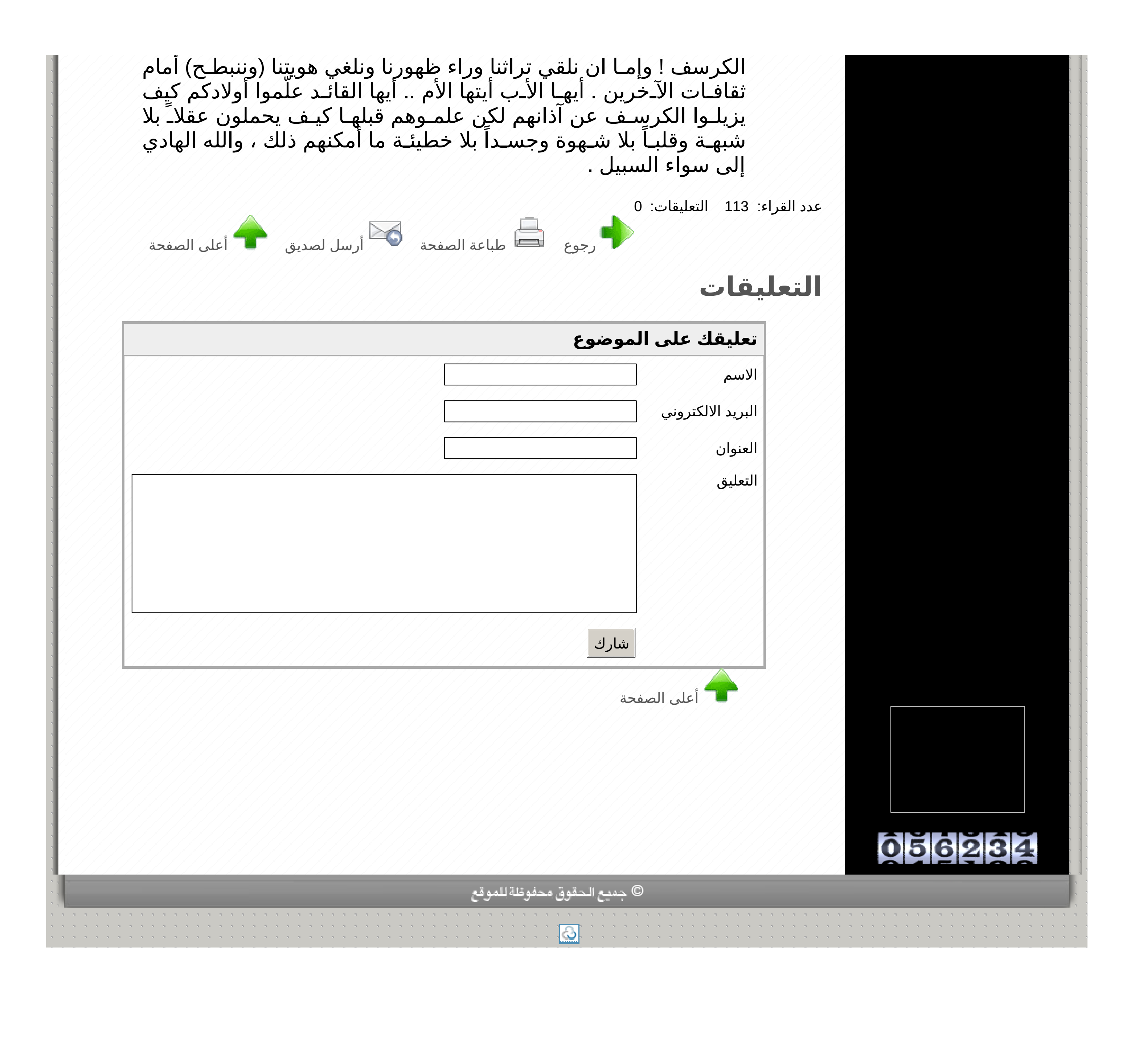
البريد:

أشترك إلغاء الإشتراك

**قائمة الجولات**

الجوال:

أشترك


الكرسف ! وإمـا ان نلقي تراثنا وراء ظهورنا ونلغي هويتنا (ونبطـح) أمام ثقافـات الآخرين . أيهـا الأب أيتها الأم .. أيها القائـد علّموا أولادكم كيف يزيلـوا الكرسـف عن آذانهم لكن علمـوهم قبلهـا كيـف يحملون عقلاً بلا شبهـة وقلبـاً بلا شـهوة وجسـداً بلا خطيئـة ما أمكنهم ذلك ، والله الهادي إلى سواء السبيل .





## التعليقات

**تعليقك على الموضوع**

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك